رغبته احتمل مشقته ولم يبال بما يلقى من مؤنته ومن احب احدا حق محبته
احب ايضا احتمال محنته حتى انه ليجد بتلك المحنة ضروبا من اللذة الاوفى
الى مشتار العسل لا يبالي بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل والاجير
لا يعبأ بارتقاء السلم الطويل مع الحمل الثقيل طول النهار والصائم
لما يتذكر من اخذ الدراهم بالعشي وان الفلاح لا يفكر في مقاساة
الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البيدر
اوان الغلة وكذلك يا اخي العباد الذين هم اهل الاجتهاد اذا ذكروا الجنة
في طيب مقيلها وانواع نعيمها من قصورها وحورها وطعامها وشرابها
وحليها وحللها وسائر ما اعد الله تع لاهلها هان عليهم ما يحتملون من تعب
في عبادة او فاتهم في الدنيا من جاه او لذة او نعمة او نالهم في الدنيا من ذل
او نقمة او نالهم من ضر ومشقة ولقد حكي عن بعض اصحاب سفيان الثوري
رحمه الله تع انهم كلموه فيما كانوا يرون من خوفه واجتهاده ورثاثة حاله فقالوا
يا استاذ لو نقصت من هذا الجهد نلت مرادك ايضا ان شاء الله تع فقال
سفيان كيف لا اجتهد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى
لهم نور تضيء له الجنان الثمانية فيظنون ذلك نورا من جهة الرب فيخرون ساجدين
فينادون ان ارفعوا رؤوسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جارية تبسمت
في وجه زوجها ... كانت الفردوس مسكنها

واقتار

واقتاره تراه يمشي كئيبا خائفا وجلا الى الناصر يستغيث بين الطان
يا نفس ما لك من صبر على النار فقد حان ان تقبلي من بعد ادبار
قلت انا واذا كان مدار امر العبودية على الامرين القيام بالطاعة
والانتهاء عن المعصية وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء
الا بترغيب وترهيب وترجية وتخويف فان الدابة الحرون تحتاج
الى قائد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت في مهواة فلا بد ان
تضرب بالسوط من جانب وتلوح لها بالشعير من جانب آخر
حتى تنهض وتتخلص مما وقعت فيه وان الصبي العرم لا يمر الى الكتاب
الا بترجية من الوالدين وتخويف من المعلم وكذلك هذه النفس ابة
حرون وقعت في مهواة الدنيا والخوف سوطها وسائقها والرجاء
شعيرها وقائدها وانها الصبي العرم تحمل الى كتاب العبادة والتقوى
بذكر العقاب والنار تخويفا وذكر الجنة وثوابها ترجية وترغيبا
فكذلك يلزم العبد الطالب للعبادة والرياضة ان يشعر النفس بالامرين
الذين هما الخوف والرجاء والا فلا تساعد النفس الجموح على ذلك ولهذا المعنى
ان الذكر الحكيم بمجموع الامرين الوعد والوعيد والترغيب والتهديد
ولا يكاد في كل موضع منها ذكر من الثواب الكريم ما لا يصح ان ذكر من العقاب الاليم
ما لا يصبر عليه فعليك اذا بالتزام هذين المعنيين

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)